

محاولة الإصلاح بالفساد؛ (ردّ على د. حمود أبو طالب)

بسم الله الرحمن الرحيم

أ- ابتُلِيَتْ أربَع مَرَّاتٍ بِقِرَاءَةِ مَقَالَاتٍ مُنْكَرَةٍ بِاسْمِ د. حمود أبو طالب في زاويته: (تلميح وتصريح)، وقد كان الله أكرمَني بمقتِّ وهجر الزوايا الصّحفية (والصّوفية) التائّهة (هداها الله وكفى الإسلام والمسلمين شرها)، ولكن أخي الغيور على نعمة الله (بالدين والمدنيا على هذه البلاد والدولة المباركة) رأى لي أنه لا يجوز الغفلة عن محاولات الإفساد (ولو بنية الإصلاح أو باسمه) كما قال الله تعالى عن المفسدين (قيل المصحفي والمصحفة): (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ) [البقرة: 11-12]، (قَالَ هَلْ نُنَبِّئُكَ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا) [الكهف: 103-104].

ب- ولأنّ صُحُفَ قَتْلِ المَوْتِ (يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ) هي من وسائل الإعلام التي تختلق - منذ ابتأينا بها - محاولات الإصلاح المفسدة بما تجلب به من خيلها (وحميرها وبغالها) وتلج به على بصر المواطن (في بلاد الدعوة إلى التوحيد والسنة ودولتها) وعلى سمعه وقلبه وعقله حتى يقبل ما لا يقبل ويعدل ما لا يعدل، فقد أوحى شياطين الإنس والمجن إلى أوليائهم من الصّحفيين والإعلاميين أن (طريق الإصلاح يبدأ بحرية الصحافة وحرية المرأة من حدود الشرع والعقل). ولأن (كثرة المضرب على الوجه تُعْمِي) فقد أخذت المرأة من الحرية ما يخالف قضاء الله وشرعه في قوله تعالى: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ) [الأحراب: 33] فأخرجتها الصحافة إلى مؤسسات الإعلام والإدارة في الداخل ثم إلى المؤتمرات والفضائيات في الخارج، ولم يشأ الفكر الإسلامي أن يتخلّف عن ركب المتبّيه الحضاري فأخرجها (بتسويل من النفس والشيطان والصحافة) إلى البنك النّسائي والسوق النّسائي والمصلى النّسائي وإلى الملاهي وحدائق الحيوان في الأيام النّسائية. وأخذت الصحافة من الحرية ما لا تستحق وما لم تؤهّل له؛ بدءاً من رفع الرقابة عنها في عهد الملك فيصل رحمه الله حتى تناول الصّحفي الجاهل (بشرع الله) على العلم الشرعي وعلمائه ومؤسساته التي تميّزت بها هذه البلاد والدولة المباركة، لا تستثنى المعلم في مدرسته ولما القاضي في محكمته ولما العالم في فتواه، بل تناولت الصحافة الجاهلة على أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه، وعلى ابن تيمية شيخ الإسلام في الأرض المباركة رحمه الله، وعلماء الدعوة السّعودية الذين جدد الله بهم الدين والدعوة على منهاج النبوة في القرن الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر من الهجرة رحمهم الله ومن أيدهم ونصرهم: فتناولتهم الأقدام الصحفية الضالّة بالثلب والتقريع والتهام بالتكفير والإرهاب والخروج والجهاد العدواني.

ج- وفي حالات ابتلاء الله لي بالصبر وتحمل عنّت قراءة (زاوية السّوء) باسم حمود أبو طالب أربَع مَرَّاتٍ: وجدها من أرباب الزوايا بكل معيار: (الشرع والعقل والخلق)، ووجدت (تلميحها): همزاً ولمزاً (وتصريحها): جهراً بالسّوء من القولِ ظلماً وعدواناً، وكلّهما مما قضى الله بمقتّ ومحقّه، قال الله تعالى: (وَيَلْ لَّكَ لَ هَمَزَةٌ لَمْزَةٌ) [المهمزة: 1]، وقال تعالى: (لَا يَجِبُ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِنَّا مَن ظَلَمْنَا) [النساء: 148]:

1- في البلوى الأولى بتاريخ 1/1/1423 اعتمدت زاوية (المهمان) على مؤسسة عامة من خير المؤسسات التشريعية في بلاد ودولة الدين والدعوة: فتناولتها بالكذب والتجريح والتهام بالباطل فحرف تسوية الله لها: (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) وسمّاها: (الأمر بالموت والنهي عن الحياة)، وأصر على فرية بعض الصّحفيين والصّحف: (أن الهيئة منعت المدافع المدني من إطفاء حريق في مدرسة للبنات) بعد أن أكد ولادة الأمر وعلى رأسهم وزير الداخلية (أدام الله توفيقه لنصرة الحق والعدل وفضح الباطل وأهله) نفي هذه الفرية من

أساسها، وقصر المتنفذين في الهيئة عن أداء مسؤوليتهم في الدفاع عن شرع الله بالأمر والنهي وعن دولة الأمر والنهي التي وظفتهم للقيام به والمحافظة عليه، وكان أدنى حق الله وحق أمره ونهيه وحق الدولة التي ميزها الله به أن يساق إلى المحكمة لينال جزاء استهتاره وافتراءه جلدًا وسجنًا ومنعًا من تسويد المصحفة بالسوء من القول. ولم يكن له من دليل في كل سقطاته وافتراءاته إلا قال لي أحدهم أو قالت لي إحداهن أو قالت الصحيفة أو قال المصحف، يُذكّرني ذلك برواية عن أحد رجال الهيئة (في أيام عزّها، قبل أن يحتلها المحركيون والحزبيون): أنه أنكّر على سائق سيارة من كرا فقال له السائق: (أنا أحسن منك، روج أسأل المسواقين عنّي وعنك!).

2- وفي البلوى الثانية بتاريخ 6/11/1426 اعتدت زاوية (المهمّان) المظلمة على منهاج بل وجود أمة الدعوة إلى التوحيد والسنة بالشكوى إلى امرأة (مثله) من أنه (لا نهاية للأسبوع في حياته) لأن الدولة التي ابتلاها الله بأمتاله لا توفر للغاضلين عن ذكر الله (دورًا للسينما والمسرح). وتساءل بلسان قرينته المضالة عن (صحّة انتماء هذه الأمة للبشرية) وأعجب إن شئت لفرد ينتمي - ولو ظاهراً - للإسلام ولدولة الدعوة إليه كيف يضيق صدره حرجاً عما خلقه الله له من ذكره وشكره وعبادته ثم لا تكفيه فضائيات وشبكات الإعلام (بالمشرف والمخير) لملء فراغ حياته وخواتمها بالمنتجات السينمائية والمسرحية وغيرها. الذي أعلمه يقيناً أن طلاب العلم والعمل المصالح من المنتمين - قلباً وقالباً، ظاهراً وباطناً - لهذه البلاد والدولة المباركة يشكون إلى الله من ضيق الوقت عما يطمح إليه المواطن المصالح من العلم والعمل، من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من صلة الرحم، ومن الإصلاح الحق على هدى الله وشرعه وسنة رسوله لا على ضلال من الفكر المصحف الجاهل؛ فلما نامت أعين الجبناء عن المتابع، الجريئين على المابتداع، يمقتون أنفسهم بعُدولهم عن الخير والحق والبر إلى الشر والباطل والمحدد على الشرع وأهله ولمقت الله أكبر من مقتهم أنفسهم.

3- وفي البلوى الثالثة بتاريخ 11/12/1426 اعتدت (زاوية المهمّان) - كفى الله الإسلام والمسلمين شرّ الذوايا المصحفة والمصوفية - على شرع الله ودولة الدعوة إليه بتهوئها كبيرة السرقة - عملاً - وإن ادعت غير ذلك - قولاً - فنقلت خبراً صحفياً وصفته بالطرافة والظرافة، وبالحرز - على المجاني لا المحجني عليه كما يفعل أديعاء حماية حقوق الإنسان - نقل المصحف - إن صدق - عن جريدته - إن صدقت - أن السارقين المدين وصفهم بما لم يصف به الأمرين بالمعروف المناهين عن المنكر ولما منفاذي شرع الله في دولة الشريعة الأولى والموحيدة اليوم، وكان دليله على أهلية السارقين لأوصاف المدح وأهلية الهادين بالحق والعدلين به لأوصاف الذمّ أنه: (تولد لديه إحساس): دلّه إحساسه المتأته على أن السارقين (جادون في إعادة قيمة ما سرقوه). ودله إحساسه المتأته على أن السارقين معذورون بسبب بظالمتهم التي (عرقوا في أتونها)، وأن اللائم يختص به المسؤولون عن التوظيف. وهو بهذا التهريج لا يعقل أنه يدعو إلى الخروج والمفتنة. بل دلّه إحساسه المتأته على أنه لا خيار للعاطل غير السرقة، وإذا لم يردع المصحفون عن مثل هذا الإصلاح المفسد فسيعلّن صحفياً جاهل مثله أنه لا خيار لمن لم يستطع الزواج غير الزنى، وأنه لا خيار لمن لم يرض بقسمة الله في الرزق إلا الربا والخروج عن الجماعة والإمامة، وأنه لا خيار لمن لم يطمئن قلبه بذكر الله إلا شرب المسكر أو المخدر؛ (ومن يكن الغراب المصحفياً له دليلاً) زاده ضلالاً. وزين للمجرم أن يحارب أمة التوحيد والسنة إن لم تكافئ كسله بالتوظيف - لغير حاجة -: فعجب له إن لم يسلسيفه واضعاً كلماته المساقطة بين قوسين ليظن الجاهل - مثله - أنها حديث أو أثر مُسند.

ولم يدلّه إحساسه - إن كان له إحساس - على ما يدركه أي عاقل من أن سبب البطالة في هذه البلاد والدولة المباركة إنما هو الكسل، وأن الملايين يأتون من أقصى الأرض وأدناها أو يتسلّون إلى السعودية لتولي العمل الذي يكسل عنه المتبطّل الكسول، وأن من أكبر مشكلات الإدارة العامة: التوظيف لغير حاجة.

4- وفي البلوى الرابعة بتاريخ 3/1/1428 (من جريدة الوطن حفظ الله وطن الدعوة على منهاج النبوة من المفسدين وإن ظنوا أنهم يحسنون صنعا) اعتدت (زاوية المهمّان) المصخاب المجاهر بالسوء من غير أن يظالم) على شرع الله؛ فحكم على كل مسلم بوجوب إحياء ذكرى العام الهجري بلفظ: (ذكرى هذه المناسبة العطرة التي يجب أن تعني الكثير لكل مسلم) متأسياً باثنين من الإعلاميين غير معروفين بعلم ولا عمل شرعي ولما دعوة إلى الله وشرعه وسنة نبيه على بصيرة بل هما - مثله - لا يتحرك أحدهما لاهتمام بالدين إلا باتخاذها تكاةً لنشر المابتداع بفضائية (إسلامية بزعمه) أو دعوة أو كتاب أو مقال أو نحوه. و(يأسف) هذا الجاهل لأن البعض ما زال

يتصور كثيراً من المسلمين ويصورهم على أنهم مجرد قلوب هشة وعقول متأرجحة قابلة للزيغ والغواية بل حتى للشرك بالله لمجرد أنها تستذكر العبر من السيرة النبوية وتحتفي بما أثر و آثار بقاع كانت شواهد عظيمة في تاريخ الإسلام. وهو لا يدري أنه بهذا الهذر الصحفي الجاهل كأنما يبرهن أنه لا قلب له (ولو هشاً) ولما عقل له (ولو متأرجحاً) وكأنما يرد وحي الله تعالى في كتابه: (وم يؤمن أكتروهم بالله إلّا وهم مشركون) أيوسف: 106) وكأنما يرد وحي الله تعالى في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم: "لا تقوم الساعة حتى تَعبد الملات والمعزى" وكأنما يسفه سنة عمر رضي الله عنه فيما ورد عنه من قطع شجرة البيعة، ومن نهيه عن قصد الصلاة في مكان (غير مخصوص بالوحي) لأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه، ومن قوله: (إنما أهلك من كان قبلكم تتبعهم آثار أنبيائهم)، وكأنما يسفه عصر النبوة والخلافة والصحبة والاتباع إذ لم يحتف أي منهم (بالآثار والآثر والمآثر والمبقات) ولم يحي ذكرى (المناسبات العطرة) بما لم يشره الله ولما سنة رسوله على النحو المبتدع الذي يدعوا إليه هؤلاء الإعلاميون الجهلة ومن قلدوهم من العوام. وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم خيار هذه الأمة من أصحابه وآل بيته (قدوة لسائر الأمة) في مرض موته مما فعله اليهود والمنصاري من اتخاذ قبور أنبيائهم مساجد فيما رواه البخاري ومسلم وغيرهما، وأنكر على من قال: (ما شاء الله وشئت) ومن قال: (ومن يعصهما فقد غوى) تحذيراً من الشرك في عصر الصحابة القدوة فكيف بعصر الصحابة الجاهلة؟

وكما استشهد في بلواه الثانية بسيدته الملحدة استشهد في بلواه الرابعة بسيدته المبتدعة الجاهلة وفي بلواه الأولى والثالثة استشهد بالجرأيد والإشاعات وهذا مبلغه من العلم أو الجهل هداه الله وهداهم جميعاً. وهو (مثل قدوته من الإعلاميين المبتدعة) يهتم بذكرى الهجرة وقد يهتم بذكرى المولد ولما يهتم أبداً بذكر البيعة: فالأولى ترضي النفس الأمارة بالسوء وترضي الشيطان لمخالفتها السنة والثانية تذكر بالاتباع وهو عدو المبتدع والمبتدعين، وإحياء الذكريات المبتدعة عموماً ومشاقةً لله ولرسوله ولشرع الله ولسنة رسوله وصرف للمسلم بالشكل المبتدع (الذي شرعه الجهلة بغير إذن الله) عن التعبد لله بشرعه. وتغجب زاوية المهمز من هذا الزمن، وربما كان هذا أقرب ما سطرته إلى الحق، ولكن (العقلاء الذين يتحدثون بالمنطق السوي والمضطرة السليمة) هم العلماء بشرع الله الدعاة إلى سبيله على بصيرة من هدي الكتاب والسنة وفقه أئمة القرون المفضلة لا صاحب الزاوية ولما قدوته من الإعلاميين، ولما سيدته الملحدة ولما سيدته المبتدعة، وسيعود الدين غريباً كما بدأ، وأهله هم الأقلون وهم الطائفة المنصورة وهم الفرقة الناجية، أما أهل الابتداع فهم أقرب إلى الثنتين وسبعين فرقة، هداهم الله لدينه قبل الموت، وليت الزوايا المظلمة تحصر اهتمامها في التحليلات السياسية الهزيلة وفي المسارح ودور السينما وفي اللهو واللعب بمختلف أشكاله، وتترك للمسلمين دينهم فلا تتعدى عليه، فهذا هو أقصى ما تملكه وما يمكن حملها عليه، والله ولي المتقين.

كتبه: سعد بن عبد الرحمن الحصين - عفا الله عنه - تعاوناً على البر والتقوى وتحذيراً من الإثم والعدوان.